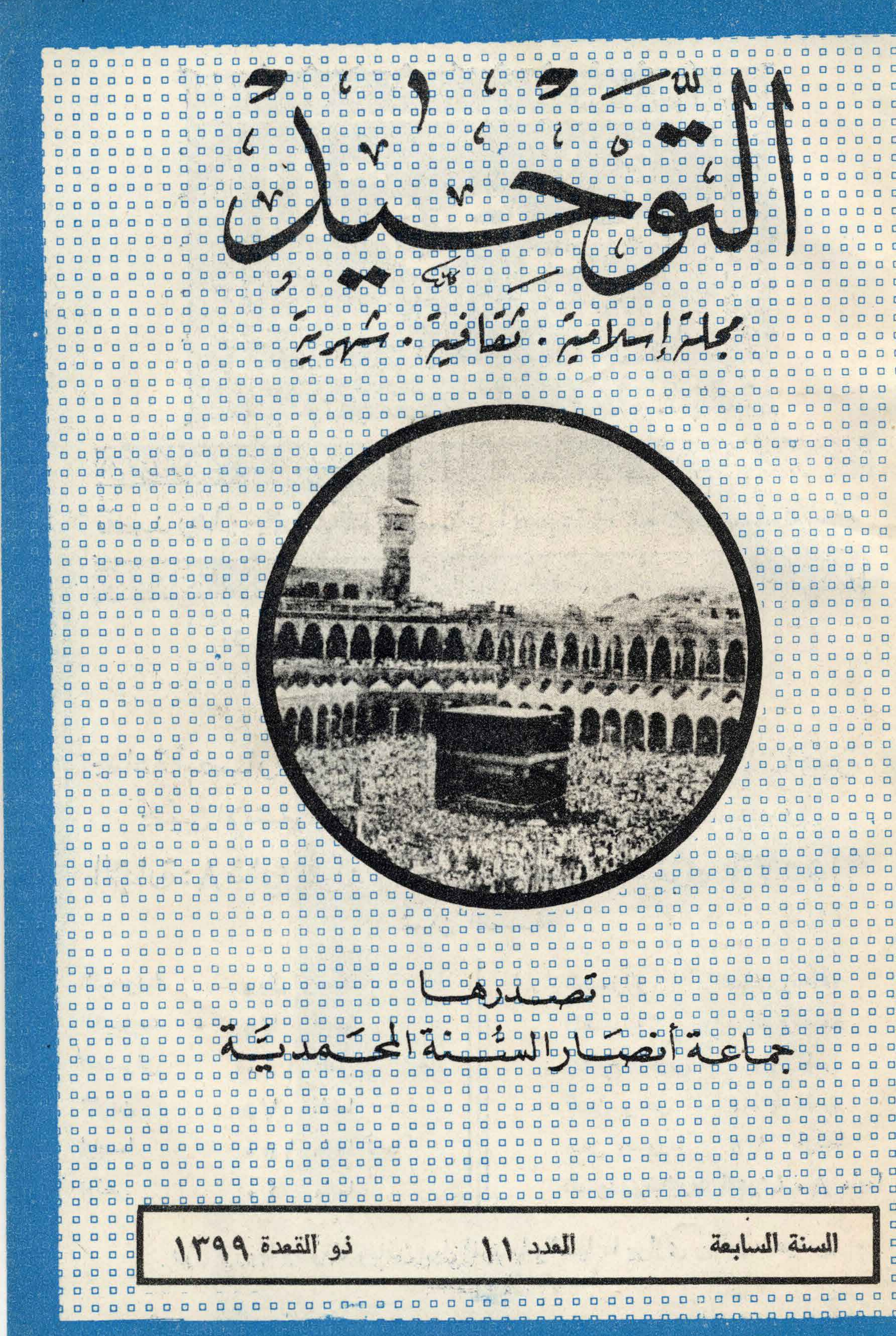

التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة السابعة
العدد ١١
ذو القعدة ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٩ ـ سورة البقرة

« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون (٧٦) أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون (٧٧) ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى وان هم الا يظنون (٧٨) فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٧٩) » .

تذكر الآيات بعض خلال اليهود ، حتى لا يطمع المسلمون فى ايمانهم واستجابتهم لهم :

ففى الآية السابقة : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » رأينا فريقا من اليهود يسمعون كلام الله فى التوراة ، ويفهمه على وجهه الصحيح ، ثم يحرفه ، ويصرفه الى غير وجهته .

وفى هاتين الآيتين : « واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ، أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » — نرى فريقا آخر ينافق المؤمنين (١) : يظهر لهم الايمان ، ويذكر ما يجده

(١) ينافق المؤمنين : يظهر لهم الايمان ، ويبطن فى قلبه الكفر ، يقول بلسانه ما ليس فى قلبه ، وقد مر بك توضيح النفاق ، وأنواعه ، وخطره فى تفسير الآيات (من آية ٨ — الى آية ٢٠ من سورة البقرة) .

فى التوراة من أوصاف محمد ، وأخذ الميثاق عليهم أن يؤمنوا به ، واذا خلا هؤلاء المنافقون الى من لم ينافق من اليهود عاتبهم غير المنافقين ، ولاموهم لتحديثهم المؤمنين بما فى التوراة ، وقالوا : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم ، أفلا تعقلون » جاهلين أن الله عليم بكل شىء ، لا تخفى عليه خافية ، عليم بما يسرون ، تحدثوا به أم لم يتحدثوا ، وأن الحجة قائمة عليهم بما عندهم فى التوراة ، أسروه أم أعلنوه : « أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .

ثم نرى فريقا ثالثا : جهلاء أميين ، هم أسارى الأمانى والأوهام، وضحايا التضليل والتلبيس الذى يأتيه علماؤهم ، لا يعلمون التوراة الا تلقفا من أفواه الاحبار والرؤساء على حسب ما أرادوا لها من التحريف والكذب والتدليس ، هؤلاء الرؤساء الذين يكتبون الكتاب للناس بأيديهم على حسب أهوائهم ، وينشرونه عليهم « ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا » فمن ذا الذى يطمع فى صلاح أمة جاهلها مضلل (١) مخدوع يأخذ باسم الدين ما ليس بدين ، وعالمها مضلل (٢) خادع يكتب الكتاب بيده ، ويقول : هذا من عند الله ؟

منافقو اليهود :

« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض (٣)

---

(١) مضلل : بفتح اللام الأولى المشددة ، اسم مفعول .

(٢) بكسر اللام الأولى المشددة اسم فاعل .

(٣) خلا بعضهم الى بعض : خلا بعض اليهود من هؤلاء المنافقين ببعض آخر لم ينافق ، وهذا المعنى فى تفسير البعض فى كلا الموضعين أولى عندى — والله أعلم بمراده — وأرجح مما جاء فى ص ١١٧ ، الحزب الثانى من التفسير الوسيط ، مجمع البحوث الاسلامية ، اذ جاء العكس ، ونصه : « واذا فرغ وخلا بعض اليهود — وهم الذين لم يظهروا النفاق — الى بعض آخر — وهم المنافقون منهم — . . . . . »

وانما رجحت ما ذهبت اليه ، وما جاء فى تيسير التفسير للشيخ عبد الجليل عيسى لسببين :

الاول : مطابقته لاسلوب الآية ١٤ فى المنافقين : « واذا خلوا الى شياطينهم » .

الثانى : لأن الحديث — أساسا — فى هذه الآية (٧٦) عن المنافقين .

ولم أجد فيما اطلعت عليه من كتب التفسير من وضح المقصود بـ (ببعض) فى كلا الموضعين — سوى هذين المرجعين المشار اليهما آنفا ، و (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) .

قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم (١) ليحاجوكم به عند ربكم (٢) أفلا تعقلون (٣) ، أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .

ومن صفات اليهود التى تدعو الى اليأس من ايمانهم أيضا : أنهم منافقون ، فقد ضموا الى رذيلة التحريف رذيلة النفاق .

كان فريق من منافقى اليهود اذا لقوا الذين آمنوا ايمانا صادقا قالوا : آمنا بأنكم على الحق ، وأن محمدا هو النبى الذى بشر به فى التوراة ، ونجد نعته فيها ، وأن الله قد أخذ الميثاق بالايمان به ، فاذا ما رجعوا الى اخوانهم اليهود الذين لم ينافقوا عاتبوهم ولاموهم قائلين لهم : « أتحدثونهم بما فتح الله عليكم » من أبواب العلم التى كتمناها عنهم من البشارة بالنبى وعلاماته ، وأخذ الميثاق على أنبيائهم بالايمان به ، وتبليغ أممهم أن يؤمنوا به ، وأن ينصروه ان أدركوه — أتحدثونهم بذلك — ليقيموا به الحجة عليكم عند ربكم .

كانوا اذا التقوا همس بعضهم لبعض ، وحذر بعضهم بعضا أن يفضحوا للمسلمين عما هو مسطور فى كتابهم عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ونبه كل منهم الآخر الى خطورة تعريف المسلمين بآيات التوراة التى يخشون أن تفضح حقيقة موقفهم ، بل انهم كانوا يخافون أن يستخدم المسلمون هذه الحجج ضدهم عند الله يوم الدين ، وهذا دليل على تصورهم لعلم الله ، فقد كانوا يظنون أن لو نجحوا فى اخفاء الحقيقة فى هذه الدنيا فلن تكون لله عليهم حجة .

---

(١) أتحدثونهم بما فتح الله عليكم : أتخبرون المؤمنين بما بينه الله لكم خاصة فى التوراة من نعت محمد وصفته ، من قولهم : فتح الله على فلان علم كذا : أى رزقه ذلك ، وسهله له . أو أتخبرونهم بما حكم الله به عليكم فى التوراة وقضاه من أخذ الميثاق على أنبيائكم بالايمان بمحمد ونصرته ، من الفتح بمعنى الحكم والقضاء ، ومنه : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » من آية ٨٩ من سورة الاعراف ، أى احكم بيننا وبينهم بالحق .

(٢) ليحاجوكم به عند ربكم : ليجعلوا ما جاء فى التوراة حجة ضدكم يوم القيامة ، فقوله « عند ربكم » معناه « يوم القيامة » وقد فسر أيضا بـ « شرع ربكم » كما فى قوله تعالى : « فأولئك عند الله هم الكاذبون » أى فى شرعه ، من آية ١٣ من سورة النور .

(٣) أفلا تعقلون خطر هذا الفعل علينا وعليكم ، وهو من بقية مقولهم للمنافقين .

وهذا هو السبب فى أن الله وجه هذا السؤال (١) اليهم بهذه الآية الاعتراضية (٢) : « أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ؟ » .

وفى هذه الآية الكريمة توبيخ وتجهيل لليهود الذين عاتبوا المنافقين منهم على تحديث المؤمنين بما فى توراتهم مما يؤيد صدق النبى — صلى الله عليه وسلم — لأنهم لو كانوا مؤمنين ايمانا صادقا باحاطة علمه تعالى بسرهم وعلانيتهم لما نهوا اخوانهم عن تحديث المؤمنين بما فيها، ولعلموا أن الحجة قائمة لله عليهم كتموا أم بينوا .

ومثل اليهود فى جهلهم مثل المشركين الذين لا يعلمون ، اذ قال هؤلاء المشركون ، بعضهم لبعض : أسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد ، فنزل قوله تعالى : « وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور (٣) » .

أميو اليهود ، وعلماؤهم :

« ومنهم أميون (٤) لا يعلمون الكتاب (٥) الا أمانى (٦) وان هم

---

(١) وسواء أكان الاستفهام فى الآية للانكار (كما جاء فى بعض الكتب) أو للتقرير (كما جاء فى البعض الآخر) فالمؤدى واحد ، وهو تجهيل اليهود، وبيان سعة علم الله ، وأنه محيط بكل شىء علما .

(٢) اعتراضية : اعترضت الحديث عن خلال اليهود وصفاتهم .

(٣) آية ١٣ من سورة الملك .

(٤) أميون : جمع أمى ، وهو من لا يحسن القراءة والكتابة ، نسبة للأم ، اذ أنه ما زال على حالته التى خرج بها من بطن أمه ، من الجهل ، ومثله كالطفل الذى ما زال يعتمد على أمه فى كسب المعرفة .

(٥) الكتاب : التوراة .

(٦) أمانى : جمع أمنية ، وهى ما يتمناه الانسان ، أو بمعنى أكاذيب ، كما سيتضح ذلك فى المعنى الاجمالى ، والاستثناء فى (الا أمانى) استثناء منقطع ، لأن المستثنى وهو (الامانى) ليس من جنس المستثنى منه وهو (الكتاب) فالا هنا بمعنى لكن ، والمعنى : لكن يعلمون أكاذيب ليست من الكتاب ، ونظائر ذلك فى القرآن الكريم كثيرة : « لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما » من آية ٦٢ من سورة مريم و « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارةعن تراض منكم » من آية ٢٩ من سورة النساء فأكل أموال التجارة ليس من جنس أكل الأموال بالباطل .

الا يظنون (١) ، فويل (٢) للذين يكتبون الكتاب بأيديهم (٣) ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

ومن اليهود فريق جهلة ، يجهلون التوراة ، وهم العامة الاميون ، الذين لم يطلعوا على التوراة ، وانما تلقوها عن رؤسائهم وأحبارهم ، أمانى مدسوسة ، وأكاذيب باطلة ، وعملوا بها تقليدا لهم .

ومن هذه الامانى والاكاذيب أن آباءهم الانبياء يشفعون لهم ، وأن الله ــ سبحانه ــ يعفو عنهم ويرحمهم ، وان كفروا بمحمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا ، وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودة ، وأنهم صفوة الانسانية ، وشعب الله المختار لعمارة الارض ، وأنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن السيطرة على الناس لهم ، وأنه لا سبيل عليهم فى الاميين ان أخذوا أموالهم (يقصدون بالاميين : العرب) ، فهؤلاء الاميون ضلوا باضلال أحبارهم اياهم .

وعلماء اليهود لم يكتفوا بتحريف كتابهم المقدس ، وتأويله تأويلا فاسدا ليلائم أمزجتهم وأهواءهم ، كما سبق (٤) ، بل خلطوا نصه الاصلى بتفسيرهم الخاص ، وتاريخهم القومى ، وخرافاتهم ، وفلسفاتهم ، وقوانينهم ، ونظرياتهم ، التى صاغوها بأنفسهم ، ثم قدموا هذا المزيج كله فى الشكل الحالى للكتاب المقدس على أنه من عند الله ، بحيث ان كل قصة تاريخية ، وكل أسطورة ، وكل تفسير ، وكل عقيدة مبتدعة ، وكل قانون محلى دون فى الكتاب المقدس ، وحشر فيه حشرا أصبح عندهم

---

(١) وان هم الا يظنون : ليس لهم من علم فى هذه الأكاذيب الا اتباع الظن والكذب .

(٢) ويل : عذاب أليم ، أو فضيحة ، أو حسرة ، أو هلكة ، أو واد فى جهنم ، وهو فى الأصل مصدر لا فعل له من لفظه ، مثل ويح ، ولا يثنى ، ولا يجمع .

(٣) قيد الكتابة بالأيدى مع أنها لا تكون الا بها ، لتأكيد أنهم قد باشروها بأنفسهم ، ولم يأمروا غيرهم بكتابتها ، وزيادة فى تقبيح أفعالهم ، كما فى قوله تعالى : « كبرت كلمة تخرج من أفواههم » من آية (٥) من سورة الكهف .

(٤) فى الآية ٧٥ .

من صلب كلام الله ، فرض على كل يهودى أن يؤمن به كذلك ، والا رموه بالردة والخروج .

فكيف ينتظر من أمثال هؤلاء العلماء ، وأولئك الاميين أن يستجيبوا للحق ، وأن يستقيموا على الهدى .

كتم علماؤهم الآيات وبدلوها خشية الايمان بالرسول — صلى الله عليه وسلم — وضياع رياستهم فى قومهم ، وأن تفوتهم الهدايا والرسوم . وما كانوا يأخذونه من العامة أجرا لتعليم دينهم من زرع وضرع ، وما دروا أن هذا المتاع — وان جل — قليل بجانب ما يخسرونه من رضا الله بعصيانهم ، وما ينتظرهم من ويل وهلاك ، فالويل والهلاك لهم مما كتبت أيديهم ، وكذبت على الله ، والويل والهلاك لهم مما يكسبون بهذا التزوير والاختلاق .

نحمد الله أن تكفل بحفظ القرآن الكريم ، ونسأله سبحانه أن يوفقنا للتمسك بكتابه ، انه ولى التوفيق .

عنتر حشاد

رحمة الله

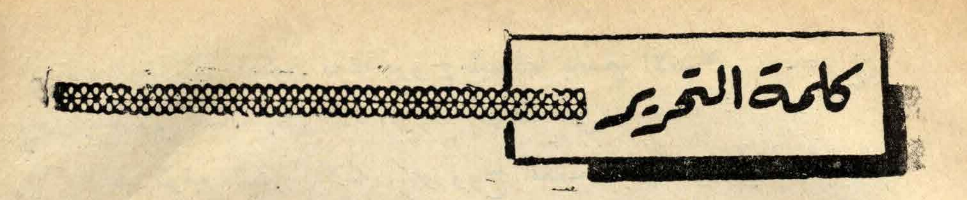
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبى .

(رواه البخارى ومسلم)

— ان الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض ، فجعل منها فى الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض ، فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة .

(رواه مسلم)



الاخاء الدينى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..

منذ حوالى عام أنشئت فى مصر رابطة تسمى (رابطة الاخاء الدينى) وقد استطاعت فى خلال هذا العام من عمرها تكوين أحد عشر فرعا لها تنتشر فى محافظات مصر .

وتشبه أهداف هذه الرابطة الى حد كبير أهداف الماسونية التى تم تصفية أوكارها فى مصر ، فقد كانت الماسونية تهدف ـ كما يقولون ـ الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين جميع شعوب العالم على اختلاف عقائدهم ، وهذا يعنى من وجهة نظرهم التحلل من الدين عموما .

والرابطة الجديدة تعمل بنفس الفكر ولنفس الهدف ، الاخاء الدينى بين الجميع مسلمين وصليبيين ، حيث يقوم كل عضو فيها من خلال موقعه فى عمله بنشر أهداف هذه الرابطة وتحقيقها عن طريق اقناع المحيطين به بهذه الاهداف وفائدتها للمجتمع المصرى . ولهذا فان رابطة الاخاء الدينى تحاول أن تضم اليها الاعضاء القادرين على هذه المهمة من الذين ينتمون الى مختلف التخصصات والمهن كالاطباء وأساتذة الجامعات والمفكرين والمهندسين والمدرسين ..

وحتى تتم حلقات المؤامرة بنجاح ، فانه لا بد من الاتيان برجل أزهرى معمم معروف ليكون من قادة هذه الرابطة ، وذلك حتى يعلم المسلمون تلقائيا أن الاسلام يسمح بمثل هذا الاخاء ، فيؤتى بهذا الشيخ الكبير الذى يرأس احدى الجمعيات الاسلامية فى مصر ، والذى كان وزيرا سابقا للأوقاف ، يؤتى به ليكون نائبا لرئيس رابطة الاخاء

الدينى ، وبالتالى ليكون بوقا يروج لمبادئها باسم الاسلام ، فيصرح فيما جاء على لسانه بأن هذه الرابطة تهدف الى :

١ ــ توفير الجو الملائم لنمو روح الحب الذى هو غاية الأنبياء والرسل •

٢ ــ دعم قواعد العدل الاجتماعى •

٣ ــ رفع ألوية السلام •

ثم يقول : وهذه هى الأصول الثلاثة للرسالات السماوية •

والذى يتأمل كلام هذا الشيخ يرى فيه أن أنبياء الله ورسله ما جاءوا الا للحب والعدل والسلام ، أما الدعوة الى عبادة الله وحده ونبذ كل صور الشرك والوثنية فليست لها نصيب فى هذه الرسالات من وجهة نظر الشيخ لأنها رسالات أشبه بالماسونية •

* * *

ولا شك أن العلاقة بين المسلمين وغيرهم نظمها الاسلام تنظيما دقيقا ، حيث أمر بأشياء ونهى عن أشياء •

أمر الله عزوجل أن تقوم هذه العلاقة على أساس البر والعدل طالما كان غير المسلمين لا يحاربون المسلمين ، يقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الـدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين) ٨ الممتحنة • ونفهم من هذا أنه يتضمن المسالمة والمعاشرة الطيبة والمعاملة بالحسنى وتبادل المصالح •

وقد كفل الاسلام لغير المسلمين حرية العقيدة وعدم اكراه أحد منهم على عقيدة معينة • فرغم أن الله عز وجل يقول عن النصارى (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ، وقال المسيح يابنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ، انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار • لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الـذين كفروا منهم عـذاب أليـم • أفلا يتوبون الى الله

ويستغفرونه ، والله غفور رحيم • ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) ٧٢ ــ ٧٥ المـائدة • رغم هذا فان الاسلام يعطيهم الحق أن يمارسوا شعائر دينهم كما يريدون ، ولم يلزمهم بما ألزم به المسلمين فى قضايا الزواج والطلاق والنفقة ، بل تركها لهم يتصرفون فيها كما يشاءون ••• وهكــذا فى كثير من أمور المعاملات •

واذا كان الاسلام قد أمر بهذا كله : كفالة الحرية الدينية لهم وحسن معاملتهم وأن يسود البر والعدل هذه المعاملة ، فقد نهى الله عز وجل عن أشياء أخرى ، نهى عن موالاتهم ، والموالاة تتضمن الرضا بما هم فيه من كفر ، والرضا بالكفر أمر يمنعه الاسلام • يقول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخــذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون)١١٨ آل عمران • ويقول سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم) ٢٢ المجادلة •

والاسلام عندما ينهى عن هذه الموالاة لا يعتبر ذلك خصومة للنصارى لأنهم نصارى ، وانما ينهى عنها لأنه يعتبر الشرك كله ملة واحدة حتى ولو كان هذا الشرك من أقرب الناس للمؤمن ، ولهذا فان الله تعالى يلفت أنظار المؤمنين لذلــك فيقول (يأيهــا الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) ٢٣ التوبة •

* * *

وانى أريد أن أسأل هذا الشيخ الكبير ، الوزير الأسبق ، والرئيس العام لاحدى الجمعيات الاسلامية فى مصر ، ونائب الرئيس العام لرابطة الاخاء الدينى : كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (انمـا

البقية صفحة ٢٤

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ ـ الحج

منزلة المسجد الحرام ـ المواقيت ـ الاحرام ومحظوراته ـ التلبية ـ صفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم ـ خطبة الوداع

قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع أكثر من مرة (خذوا عنى مناسككم فلعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى مقامى هذا) وكان معه من الصحابة أكثر من ٩٠ ألفا خرجوا من المدينة والقبائل التى حولها ، وكان قد بعث فى القبائل من يخبرهم بخروج النبى صلى الله عليه وسلم حاجا هذا العام (فى السنة العاشرة) فانضم اليه فى الطريق خلق كثير . وكان يرشدهم ماذا يفعلون ، ويعلمهم بالفعل والقول كيفية الحج .

ولما كان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وجب أن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر .

يعتبر المسجد الحرام خير بيوت الله ، والصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه ، كما أنه أول بيت وضع للناس لعبادة الله تعالى ، ومن دخله كان آمنا . بناه ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام ليكون قبلة للناس ومثابة وأمنا .

وكل الروايات التى تقول ان الملائكة قامت ببنائه قبل ابراهيم ، أو ان آدم بناه بعد هبوطه من الجنة ، فهى اما موضوعة أو ضعيفة لا تستند الى قرآن أوالى حديث صحيح .

فالثابت بنص القرآن أن ابراهيم هو الذى بناه ، ثم بنى المسجد الاقصى بعد البيت العتيق بأربعين عاما كما جاء فى الاحاديث الصحيحة.

ومن أجل مكانة البيت الحرام شرع الله تعالى أن كل من وفد عليه حاجا أو معتمرا ، أن يقبل عليه متجردا من الدنيا وزينتها ، وأن يخلع وراءه مشاكل الدنيا ، فيبدأ الاحرام من مكان معين يسمى الميقات ، تعظيما وتكريما لبيت الله الحرام ، وفيما يلى المواقيت المكانية التى عينها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة « وتسمى حاليا آبار على » ولاهل الشام الجحفة « ومحلها رابغ حاليا وتعتبر ميقاتا لاهل مصر أيضا » ولمن أتى عليها من شمال أفريقية . ووقت لاهل نجد قرن المنازل « ومحلها حاليا السيل بالقرب من الطائف » ووقت لاهل اليمن يلملم « على مرحلتين جنوب مكة » فهن لهن ولمن اتى عليهن من غير أهلهن ، لمن كان يريد الحج أو العمرة ، فما دونهن فمهله من أهله « أى يحرم من مكانه » وكذلك أهل مكة يهلون منها) متفق عليه .

فعند وصول الحاج من أية جهة ، ومر على أى ميقات منها وجب أن يحرم منه ويهل بأن يشرع فى التلبية من هذا الميقات .

الاحرام ومحظوراته

يعتبر الاحرام أول ركن من أركان الحج أو العمرة ، وكيفيته أن يغتسل ان أمكن أو يتوضأ ، ويلبس ملابس الاحرام وهى رداء وازار ، ثم يتطيب ويصلى ركعتين أن تيسر له ، ثم يبدأ النية بقوله (لبيك اللهم بحج) ان أراد الحج ، أو يقول (لبيك اللهم بعمرة) ان نوى العمرة ، أو يقول (لبيك اللهم بحج وعمرة) ان كان قارنا وساق الهدى من وطنه . ولا يتلفظ بقوله نويت كذا وكذا ، فذلك بدعة .

ويحرم عليه بعد دخوله فى الاحرام أن يأخذ من شعره أو أظافره أو يتطيب سواء كان رجلا أو امرأة ولا يجوز للرجل أن يلبس محيطا أو مخيطا كالقمصان والاثواب والسراويل ، الا أن لا يجد ازارا جاز له لبس السروال • كما يحرم لبس الجوارب والقفازات ، ولبس الاحذية التى تستر الكعبين ، ويكتفى الرجال بالرداء والازار — أما المرأة فلها أن تلبس ثيابها العادية من غير تعيين لون معين كالابيض أو الأخضر ، فذلك من صنع النساء ، وليس من العبادة فى شىء • ولا يجوز للمرأة أن تنتقب ولا تلبس القفازين ، الا أن لها أن تسدل ستارا على وجهها اذا رآها الرجال •

وعند الاحرام يحرم الجدال والمخاصمة والرفث ، وهو كل كلام يستقبح ذكره ، كالتحدث عن النساء وما يثير فى النفس الشهوة اليهن ، كما تحرم المعصية أيا كانت ، وقتل صيد البر ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء •

فان جامع امرأته وهو محرم فسد الحج وعليهما الاتمام ثم الحج من قابل ، وان نسى وأخذ من شعره شيئا ، أو غطى رأسه ناسيا فلا شىء عليه ، وان اضطر الى تغطية رأسه لمرض ، أو لبس ثيابه لعلة فلا حرج بشرط أن يفدى ، والفدية اما صيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين أو ذبيحة يتصدق بلحمها فى الحرم ولا يأكل منها ، وهذه الفدية على التخيير لقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ويجوز للمحرم قتل الاشياء الضارة كالفأرة والعقرب والحية والغراب والكلب العقور ، لورود النص فى ذلك •

ولا يخرج من الاحرام الا بعد الانتهاء من العمرة وذلك بالحلق أو التقصير • أما فى الحج فيظل محرما حتى يرمى جمرة العقبة ثم يحلق أو يقصر •

أما التلبية فيظل مستمرا عليها حتى ينتهى من أفعال العمرة • وفى الحج تنتهى التلبية برمى جمرة العقبة • والتلبية هى قوله (لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك والملك • لا شريك

لك) يرددها بين آن وآخر ، وعند تغيير حالته من نوم الى يقظة ، وعقب الصلوات ، وكلما تذكر أنه محرم ، ويرفع صوته بها ، لأن ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعنى التلبية (اجابة بعد اجابة ، ناديتنا يا ربنا فأتيناك ، وأمرتنا فأطعناك ، ان الحمد كله لك ، لانك مصدر النعم لا شريك لك) ، والمعتمر يقطع التلبية بعد الحلق أو التقصير ، لان بالحلق انتهاء العمرة ، أما الحاج فيستمر على التلبية حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر كما قدمنا .

أحرام الحائض والنفساء

فى ذى الحليفة « وهى ميقات أهل المدينة » ولدت أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر ، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتحرم فتلبى ولا تصلى ، وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

كما أن عائشة حاضت فى الطريق وهى محرمة ، فى مكان يسمى « سرف » ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تبكى . فقال : ما يبكيك ؟ لعلك نفست ؟ قالت : نعم . فقال يسليها ويسرى عنها : هذا شىء كتبه الله على بنات آدم ، افعلى ما يفعله الحاج غير أنك لا تطوفى بالبيت .

الطــواف

عندما وصل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام ، دخل برجله اليمنى قائلا : باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام . ثم بدأ يطوف مبتدئا من الحجر الاسود سبعة أشواط يسبح الله فيها ويكبره ويدعو الله بما شاء . وليس للطواف أذكار أو أدعية مخصوصة ، ولكن الوارد أن يبدأ الطواف بالتكبير عند محاذاة الحجر الاسود ، ويقبله ان استطاع ، والا فيشير اليه ويكبر ، ثم يشرع فى الطواف حتى اذا حاذى الركن اليمانى يستلمه ان أمكن ، ويختم طوافه

ويقول بين الركنين (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

وهذا الدعاء الـــذى أنزله الله تعالى فى كتابه يحب أن يسمعه من عباده ، وهو دعاء جامع شامل لخيرى الدنيا والآخرة ، فحسنة الدنيا تشمل الأولاد والأموال والزوجات والتجارة والزراعة وغير ذلك من الأمور ، وحسنة الآخرة تشمل محنة الموت وفتنة القبر والموقف العظيم وما فيه من أهوال وأخطار . نسأل الله العافية .

وبعد الطواف صلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ركعتين عند مقام ابراهيم ثم شرب من ماء زمزم ثم خرج الى الصفا للسعى .

السعى بين الصفا والمروة

صعد النبى صلى الله عليه وسلم على الصفا وقال أبدأ بما بدأ به الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وقال وهو متجه الى الكعبة: الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده . ثم دعا ونزل ومشى الى المروة ولكنه هرول بين الميلين « العمودين الاخضرين » ولما وصل الى المروة صعد عليها ، وفعل عندها كما فعل بالصفا ، ثم اندفع الى الصفا ، وهكذا حتى بلغت مرات السعى سبعا ، يذكر الله فيها ويرجو عفوه وغفرانه ، ويصح الركوب فى السعى لغير ضعف فقد سعى النبى صلى الله عليه وسلم راكبا ناقته ليراه الناس .

التحلل من العمرة

بعد أن انتهى النبى صلى الله عليه وسلم من السعى ، ولا يزال عند العمرة ، نزل الوحى من السماء ، بأن من لم يسق الهدى عليه أن يجعل أفعاله الماضية كلها « من احرام وطواف وسعى » عمرة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة) وحصل جدال كثير بينه وبين الصحابة لانهم دخلوا مكة بنية الحج ، فكيف يتحولون الى عمرة مع أن أيام منى قريبة منهم « حيث كانوا حينئذ يوم الخامس من ذى الحجة » .

وقال سراقة بن مالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بالك تأمرنا بالحل ولم تحل ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم — مشعرا أنه لا يعلم الغيب ، وأنه يود أن يكون مثلهم ، الا أنه ساق الهدى من المدينة — ((لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة) فقال بعض الصحابة : أى الحل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((الحل كله) يعنى مباشرة النساء . فقالوا : ألعامنا هذا أم للابد ؟ فقال : ((بل الأبد الأبد) فانصاع الصحابة للامر الذى تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من رب الارض والسماء ، وتحلل من كان حاجا وفسخ حجه الى عمرة . أما النبى صلوات الله وسلامه عليه فقد كان محرما بالحج والعمرة لانه ساق الهدى معه ، ويسمى ذلك الوضع عند الفقهاء ((قرانا)) بشرط سوق الهدى كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قال ((دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة) . أما من لم يسق الهدى من بلده فعليه أن يدخل مكة محرما بالعمرة — كما أمر الرسول أصحابه الكرام — ثم يتحلل من احرامه حتى اليوم الثامن.

الاحرام للحج

فى اليوم الثامن أحرم بالحج الصحابة المعتمرون ، بعد أن اغتسلوا واغتسل النبى صلى الله عليه وسلم ، وخرجوا جميعا الى منى قبل الظهر ، فصلى رسول الله بهم خمسة أوقات : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصبح اليوم التاسع ، وكانت صلاته قصرا للرباعية ، وقصر معه أهل مكة أيضا .

وبعد شروق شمس اليوم التاسع دفع الى عرفة ، فوصلها قبل الظهر ، فخطب فى الناس وهو على راحلته خطبة جامعة تضمنت قواعد الاسلام ووصاياه الاخيرة . وسميت هذه الخطبة ((خطبة الوداع)) ونصها كما يلى :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير . أما بعد :

أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا . أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس ابن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (يلاحظ أن النبى صلى الله عليه وسلم لما ألغى ربا الجاهلية ودماء الجاهلية بدأ بربا ودماء أهله ليكون أسوة للناس) وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية (السدانة : القيام على مفتاح الكعبة ونظافتها — وهذا شرف كبير — فلم يخلع من السدنة من بنى شيبة . أما السقاية : فهى سقاية الحجيج من بئر زمزم ، فأقرها الرسول وجعلها على وضعها) والعمد (بسكون الميم) قود (بفتح الواو) أى فيه القصاص ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير (وهى الدية) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق ، ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح . فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى النساء ، واستوصوا بهن خيرا .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فلا ترجعوا بعدى كفارا

يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وسنتى . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

أيها الناس :ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لوارث وصية ، والولد للفراش وللعاهر الحجر .

من ادعى لغير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

ثم أخبرهم أنهم مسئولون عنه ، واستنطقهم بما يقولون ، وبماذا يشهدون فقالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فرفع أصبعه الى السماء وقال اللهم هل بلغت اللهم فاشهد .

ولما زالت الشمس أمر بلالا أن يؤذن للظهر ، فصلاه ركعتين ، ثم أمر بلالا أن يقيم للعصر فصلاه أيضا ركعتين جمع تقديم ليتفرغ للدعاء ، ثم دفع الى الموقف وقال : وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف . وظل يدعو الله تعالى حيث قال : (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) ومرة يهلل ومرة يلبى ومرة يدعو ، وقد عرف عنه قوله (اللهم لك الحمد كالذى تقول وخيرا مما نقول . اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى . واليك رب مآبى . ولك رب تراثى . اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر . اللهم انى أعوذ بك من شر ما يجىء به الريح ..) الى غير ذلك من الدعوات .

وفى موقفه بعرفة نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) .

وعند الغروب دفع الى المزدلفة مسرعا وصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير مع قصر العشاء الى ركعتين ، وبات عند المشعر الحرام ، ولما أصبح ذكر الله عند المشعر الحرام وصلى الصبح ولبى وهلل وكبر ، ثم اندفع الى منى ، فرمى جمرة العقبة بعد شروق الشمس ، ولكنه دفع

بنسائه الى منى قبل الفجر فرمين الجمرة قبل الزحام وقبل الشروق •

وبينما هو فى طريقه من مزدلفة الى منى أمر بجمع سبع حصيات من الطريق ليرمى بها جمرة العقبة ، ولم يجمعها من المزدلفة كما يفعل النـــاس •

وبعد الرمى قطع التلبية ونحر هديه وكان مكونا من ثلاث وستين بدنة بعدد سنوات عمره ، وأمر أصحابه أن يضعوا قطعة لحم من جميع ما نحر فى قدر ، وشرب من مرق جميعها وأكل من لحمها • وبعد الذبح حلق رأسه الشريف ، ودعا للمحلقين ثلاثا ، فقال أحد الصـــحابة : والمقصرين يارسول الله • فقال والمقصرين • وفى هذا دليل على أن الحلق أفضل من التقصير • ثم توجه الى مكة وطاف طواف الافاضة بغير احرام ، وعاد الى منى للمبيت فيها وفى اليوم الحادى عشر من ذى الحجة رمى الجمرات الثلاث كلا منها بسبع حصيات أخذها من منزله بمنى ولم يجمعها من مزدلفة ، مبتدئا بالجمرة الصغرى ومنتهيـــا بالكبرى ولم يغسلها • وبات فى منى ثلاث ليال يؤدى الصلاة فى جماعة قصرا ، ويقول : أيام منى أكل وشرب •

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اختار التأخير الذى أشارت اليه الآية الكريمة (واذكروا الله فى أيام معدودات ، فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى) وتمت أيام منى على أحسن حال ، ثم طاف بالبيت طواف الوداع صباح اليوم الخامس عشر من ذى الحجة ، وعاد الى المدينة •

وفى ذلك الوقت دخل على احدى نسائه فوجدها قد حاضت، فقال : أحابستنا هى ؟ فقالوا يارسول الله انها أفاضت « طافت طواف الافاضة » فأسقط عنها طواف الوداع لتنضم الى الركب • وفى هذا دليل على أن المرأة تحبس أهلها عن السفر حتى تطوف طواف الافاضة•

هذه حجة النبى صلى الله عليه وسلم باختصار • فاللهم اجعلنا ممن تأسى به واستمسك بشريعته ليحظى بالوعد الحق (من تمسك بسنتى وجبت له شفاعتى) والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازي

— ٤ —

الآية السادسة

(يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون)

— سورة المائدة / الآية ١٠٥ —

رد شبهة شائعة

ظاهر هذه الآية يدل على أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس فرضا على الانسان اذا استقام على الطريقة ، اذ أنه لا يؤاخذ بذنب اقترفه غيره .

ويمنع من هذا الظاهر ما ورد فى تفسير الآية من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين .

• فقد روى أبو داود والترمذى وغيرهما عن قيس ، قال : « خطبنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، فقال : انكم تقرأون هذه الآية ، وتتأولونها على غير تأويلها (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » .

وروى أبو داود والترمذى وغيرهما عن أبى أمية الشعبانى قال : « أتيت أبا ثعلبة الخشنى ، فقلت له : كيف تصنع بهذه الآية ، فقال : أية آية ؟ قلت: قوله تعلى : (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) قال : أما والله سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا

عن المنكر ، حتى اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر العـــامة » •

وقال ابن المبارك : قوله تعالى : (عليكم أنفسكم) خطاب لجميع المؤمنين ، أى : عليكم أهل دينكم ، كقوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم)، فكأنه قال : ليأمر بعضكم بعضا ، ولينه بعضكم بعضا ، فهو دليل على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب •

وقال سعيد بن المسيب : معنى الآية : لا يضركم من ضل اذا اهتديتم بعد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر •

الكناية فى الآية :

ثم ان قوله تعالى : (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) اسلوبا كنائيا ، مؤداه : نهى المؤمنين عن التأثر بضلال الضالين من الناس ، بحيث يحملهم ذلك على ترك طريق الهداية •

أو بأن يشتغلوا بالتفكير فى ضلال الضالين ، وعاقبة أمرهم حتى ينسيهم ذلك ويلهيهم عن اصلاح أنفســـهم ، بل الواجب على المؤمن أن يدعو الى ربه ، وأن يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ثم يأخذ بالاسباب ، ويكل أمر المسببات الى الله سبحانه ، فاليه يرجع الامر كله •

أما أن يهلك نفسه حسرات فى سبيل انقاذ الغير من الهلكة ، فهذا مالم يؤمر به ، كما أن الانسان المكلف لا يؤاخذ بعمل غيره ، وعلى هــذا فتصير الآية فى معنى قوله تعالى : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) •

الآية الســابعة

(واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحــر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعــا ، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ، كذلك نبلوهم بمــا كانوا يفسقون • واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم

ولعلهم يتقون • فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون • فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) ــ سورة الاعراف / الآيات ١٦٣ ــ ١٦٦

الفرق الثلاث :

دلت الآيات على أن أهل هذه القرية صاروا الى ثلاث فرق ، فرقة ارتكبت المنكر ، واحتالوا على الصيد يوم السبت ، وفرقة نهت عن ذلك واعتزلتهم ، وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ، ولكنها قالت للمنكرة : لم تنهون هؤلاء ، وقد علمتم أنهم فى حكم الهالكين ، وأنهم قد استحقوا ــ بما عتوا عما نهوا عنه ــ العقوبة من الله ، اذ لا فائدة من نهيكم اياهم •

فأجابتهم المنكرة : اننا نفعل ذلك اعتذارا الى ربنا سبحانه لما أخذه علينا من ميثاق الامر بالمعروف والنهى عن المنكر •

ثم نص سبحانه وتعالى على نجاة الناهين ، وهلاك الظالمين •

قال ابن كثير : وسكت عن الساكتين ، لأن الجزاء من جنس العمل، فهم لا يستحقون مدحا فيمدحوا ولا ارتكبوا عظيما فيذموا •

مصير الفرقة الساكتة :

قال الرازى : واعلم أن لفظ الآية يدل على أن الفرقة المتعدية هلكت ، والفرقة الناهية عن المنكر نجت ، أما الذين قالوا : (لم تعظون) فقد اختلف المفسرون فى أنهم من أى الفريقين كانوا ؟

ــ فنقل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه توقف فيهم •

ــ ونقل عنه أيضا : هلكت الفرقتان ونجت الناهية ، وكان ابن عباس اذا قرأ هذه الآية بكى ، وقال : ان هؤلاء الذين سكتوا على النهى عن المنكر هلكوا ، ونحن نرى أشياء ننكرها ، ثم نسكت ولا نقول شيئا •

وقال الحسن : الفرقة الساكتة ناجية ، فعلى هذا نجت فرقتان وهلكت الثالثة •

واحتج القائلون بنجاتهم ، بأنهم لما قالوا : (لم تعظون قوما

الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) دل ذلك على أنهم كانوا منكرين عليهم أشد الانكار ، وأنهم انما تركوا وعظهم لأنه غلب على ظنهم أنهم لا يلتفتون الى ذلك الوعظ ولا ينتفعون به .

فان قيل : ان ترك الوعظ معصية ، والنهى عنه — أيضا — معصية، فوجب دخول هؤلاء التاركين للوعظ الناهين عنه تحت قوله تعالى : (وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) ؟ .

قلنا : هذا غير لازم ، لأن النهى عن المنكر انما يجب على الكفاية، فاذا قام به البعض سقط عن الباقين .

معذرة الى ربكم :

ودل قوله تعالى : (قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون) على أن النهى عن المنكر لا يسقط ، ولو علم المنكر عدم الفائدة فيه ، اذ أنه ليس من شرطه حصول الاستجابة والامتثال ، فلو لم يكن فيه الا القيام بركن عظيم من أركان الدين ، والغيرة على حدود الله أن تتعدى ، وحرماته أن تنتهك — لكفى ذلك فائدة ! .

الآية الثامنة

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب) . — سورة الانفال / الآية ٢٥ —

قراءة لتصيبن :

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وقرأ طائفة من السلف : (لتصيبن) الذين ظلموا منكم خاصة ، وكلا القراءتين حق ، فان الذى يتعدى حدود الله هو الظالم ، وتارك الانكار عليه قد يجعل غير ظالم لكونه لم يشاركه ، وقد يجعل ظالما باعتبار ما ترك من الانكار الواجب ، وعلى هذا قوله : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء ، وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) فأنجى الله الناهين ، وأما أولئك الكارهون للذنب ، والذين قالوا : (لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا) فالاكثرون على أنهم نجوا لأنهم كانوا كارهين ، فأنكروا بحسب قدرتهم .

وأما من ترك الانكار مطلقا ، فانه ظالم يعذب ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » . وهذا الحديث موافق للآية .

ثم قال : والمقصود هنا : أنه يصح النفى والاثبات باعتبارين، كما أن قوله : (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أى : لا يختص بالمعتدين بل يتناول من رأى المنكر فلم يغيره .

ومن قرأ : (لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أدخل فى ذلك من ترك الانكار مع قدرته عليه .

وقد يراد أنهم يعذبون فى الدنيا ، ويبعثون على نياتهم ، كالجيش الذى يغزو البيت ، فيخسف بهم كلهم ، ويحشر المكره على نيته [1] .

واتقوا فتنة :

وفى صحيح مسلم عن زينب بنت جحش أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : « يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم اذا كثر الخبث » .

وروى الترمذى : « ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده » .

وروى البخارى فى صحيحه والترمذى عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » .

ففى هذا الحديث : تعذيب العامة بذنوب الخاصة ، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

---

(1) مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٨٢ .

دفع اشـــكال :

قال الكرخى : ولا يستشكل هذا بقوله تعالى : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لأن الناس اذا تظاهروا بالمنكر ، فالواجب على كل من رآه أن يغيره اذا كان قادرا على ذلك : فان سكتوا فكلهم عصاة ، هذا يفعله ، وهذا يرضاه ، وقد جعل تعالى بحكمته : الراضى بمنزلة العامل فانتظم فى العقـــوبة .

علامة الرضا بالمنكر :

وعلامة الرضا ــ كما ذكره القسطلانى ــ الرضا بالمنكر مع عدم التألم من الخلل الذى يقع فى الدين بفعل المعاصى .

ولا يتحقق كون الانسان كارها للمنكر ، الا اذا تألم للخلل الواقع فى الدين ، كما يتألم ويتوجع لفقد ماله أو ولده .

فكل من لم يكن بهذه الحالة ، فهو راض بالمنكر ، فتعمه العقوبة.

محمد جميل غازى

بقية كلمة التحرير

المؤمنون اخوة) ؟ كيف يتحقق هذا الاخاء والله عز وجل يقول (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم) ؟

يا فضيلة الشيخ الكبير :

ان كنت قد أصبحت منهم فأنت وشأنك ، ولكن نرجو أن تحجب عنا سيل الفتاوى التى تصدرها بين الحين والآخر ، وآخرها ما أردت به فتنة المسلمين فى دينهم عندما تحدثت عن الموسيقى والغناء والنحت والتصوير وقلت ان لها سندا من شريعة الله . كفاك خروجا عن منهج الله .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

تحت راية التوحيد

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ١٩ —

انتهى بنا المقال السابق الى أن منطق الايمان الصادق بالله الواحد يقتضى أن لا يحكم بين العباد الا من خلقهم ورزقهم ولا يشرع لهم الا من أحياهم ويميتهم ، الذى أحصاهم عددا ويعلم ما يصلحهم وهو العليم الخبير .

ولذلك شاءت حكمة الله تعالى أن تكون القضية الأولى التى تصدى لها الاسلام ، وتناولها القرآن بالتقرير والبيان ، وبدأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم هى دعوة الناس الى الايمان بأنه لا اله الا الله وهى الكلمة الأولى فى رسالة كل رسول قال الله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) ٢٥ : الأنبياء. وقد قال الله تعالى لموسى كليمه عليه الصلاة والسلام : (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى . انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاةلذكرى) ١٣ — ١٤ : طه ، كما قال تعالى لخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم : (فاعلم أنه لا اله الا الله) ١٩ : محمد .

ولم تكن هذه الكلمة التى تنطق بها أفواه الملايين من المسلمين الآن دون وعى سليم ولا ادراك صحيح لمعناها ، لم تكن بالأمر الهين على نفوس العرب الأولين الذين كانوا أول من دعاهم اليها النبى الأمى محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانوا يعرفون معناها الصحيح حق المعرفة ، وهو يعنى فى لغتهم وفهمهم أن الحاكمية المطلقة يجب أن تكون لله وحده .

ومعنى ذلك هو سلب السلطان والحكم من أيدى الكهان والأمراء ورده الى الله وحده وجعل حق التشريع لله رب العالمين .

ومن أجل ذلك حارب الكهان والأمراء وشيوخ القبائل وأصحاب الجاه والسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا لاهوادة فيها ولا لين ، ليصدوا الناس عن الايمان بهذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد حتى يبقى لهم سلطانهم وتدوم لهم هيبتهم فى النفوس وهيمنتهم على الناس .

لقد كانت هناك نواح كثيرة تحتاج الى اصلاح غير ناحية العقيدة التى آمنوا ببعضها وكفروا بالبعض الآخر ، حيث آمنوا بربوبية الله وحده وأشركوا معه فى الألوهية : (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ١٨ : يونس .

وهذه النواحى الأخرى الكثيرة ربما كان البدء باصلاحها أسهل بكثير من اصلاح العقيدة ، وكان يمكن أن يجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعوات اصلاحية عديدة ، فقد كانت جزيرة العرب محتلة من الفرس والروم فى أطرافها الخصبة ، وكانت توجد حفنة قليلة من الأغنياء يستأثرون بالمال ويستذلون الفقراء ، وطائفة أخرى من الأقوياء بيدهم السطان يستعبدون الضعفاء ، وكانت هناك عادات سيئة منتشرة بينهم كشرب الخمر ولعب الميسر ووأد البنات ، وكانت وحدتهم ممزقة بالحروب والعداوات التى تثيرها بينهم أتفه الأسباب .

ولكن منشأ هذه الانحرافات كلها هو الانحراف الاساس فى العقيدة بالشرك بالله وعدم اسلام الوجه والقلب واسلام الحكم والتشريع واسلام النظام والحياة لله ، فاذا زال هذا الانحراف الأساس زالت تبعا له سائر الانحرافات .

فلا عجب أن تكون البداية فى الدعوة بلا اله الا الله ، وهى ولا شك بداية ضرورية وان كانت صعبة لا تقبلها النفوس التى ضلت بسهولة ولا تسلم بها القلوب التى زلت بدون معاناة .

فهى بداية لابد منها لأن الله سبحانه وتعالى أراد بالاسلام أن يخلص الأرض من حكم الطواغيت لحكم الله ، وأن تتحرر النفوس من الأهواء والعبودية لغير الله بالعبودية لله وحده ، وأن تنتشر العدالة بين الناس بتحقيق منهج الله ، ويتمثل ذلك كله فى « لا اله الا الله » التى

تعنى بحق أنه لا حكم الا لله ولا شريعة الا من الله ولا سلطان لاحد على أحد الا سلطان الله .

كما أن النفوس لا تتحرر من الأهواء والعبودية لغير الله الا اذا أيقنت بأن الله رقيب عليها وأنه سائلها عما كسبت (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد) ٦ : المجادلة .

والعدالة الاجتماعية الصحيحة لاتقوم الا فى مجتمع ربانى يقوم على الايمان بالله ، ويرتبط أفراده برباط وثيق هو رباط الحب فى الله ، ويعتقد أنه يعطى — حين يعطى — طاعة لله ، وأنه يأخذ — حين يأخذ — باذن الله ، فلا أثرة فيه ولا أنانية ، ولا طمع عنده ولا جشع ، فالفقراء متعففون (يحسبهم الجاهل أغنيـــاء من التعفف تعرفهم بسيمــاهم لايسألون الناس الحافا) ٢٧٣ : البقرة . والأغنياء مؤثرون : (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ٩ : الحشر .

لذلك كان لا بد أن تكون البداية فى الدعوة الاسلامية وفى كل رسالة سماوية هى تقرير « لا اله الا الله » فى القلوب أولا لتقوم على الأرض ثانيا حتى تكون كلمة الله هى العليا وحتى لاتكون فتنة فى الأرض ويكون الدين كله لله .

وحين تقررت هذه العقيدة على هذا النحو صنع الله لأهلهــا كل خير ، وتحررت البلاد من الفرس والرومان ، وتطهرت المجتمعات من الظلم والطغيان ، وتزكت النفوس من الاثم والعدوان ، وكانوا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

ولما ابتلاهم الله صبروا على البلاء وصمدوا للأعــداء (وقالوا حسبنــا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعــوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) ١٧٣ — ١٧٤ : آل عمران . وصدق الله العظيم (وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما

البقية صفحة ٤٥

وما الذي يضير الاسلام

لو أننا أسقطنا التصوف من بيئة المسلمين

بقلم الدكتور

إبراهيم إبراهيم هلال

– ٢ –

وما بقى بعد ذلك من مقالة كاتب مجلة التصوف ، العدد الثانى ، هو ضغطه على ما يسميه اختلافا بين أصحاب الآراء من المجتهدين ، وتبريره ، وان كان فى الواقع ليس اختلافا ، ولكنه جعله اختلافا ليبرر به وجود التصوف فى البيئة الاسلامية ، وأنه اذا كان للتصوف والصوفية مشربهم واتجاههم الخاص ، فهذا اتجاه واجتهاد ، وان اختلف مع اتجاه الأمة العام وأصل الاسلام وما جاء به . هكذا يقول كاتب مجلة التصوف . وكما قلت من قبل فانه ليس فى أصول الاسلام أو عقائده أو عباداته اجتهاد لأن هذه كلها ثابتة بالنص ، ونصوص القرآن الكريم والحديث الشريف فصلت ذلك تفصيلا . وقد جاء الاسلام لعقيدة الانسان وفطرته ونفسيته الخاصة كانسان يريد الله أن يحييه بهذا الدين ، وبهذه العقيدة .

وفطرة الانسان واحدة لا تختلف من انسان لانسان ، ولا من زمان الى زمان آخر . فما خرج على الجماعة فقد خرج على الفطرة العامة وخالف طبيعة الدين . فلم هذا التزيد والاضافة على الاسلام ما ليس منه ؟ .

ثم تأتى أيها الكاتب بعد ذلك ، وتقول عن هذا الاجتهاد انه اختلاف وتبرره ؟ .

ولم هذا الاختلاف أمام تلك الاصول الواحدة ، والعبادة المنصوص عليها ، والاصول التى جاءت للفطرة ؟ ! .

ومع تحمسك الى اثبات هذا الاختلاف واقراره ، فانى ألمح أيضا تناقضك بين ما تحمست له من اثبات الاختلاف وبين ما فطرت عليه من انطباع على الوحدة والجماعة ، فقد قلت فى هذا المقال : (أما بعد فان الاختلاف الفكرى كما قررنا وكررنا على الفروع الدينية ضرورة شرعية، وطبعية ... وأنه يستحيل جمع الناس كلهم على رأى واحد فى مسائل فرعية مادام مرجع الجميع كتاب الله وسنة رسولـه صلى الله عليـه وسلم) ، وعلى هذا فلا اختلاف اذا نظر الناس هذه النظرة ! ! .

ولكنك بعد ذلك حشدت مقالك بعبارات توكيد الخلاف وارسائه مثل قولك : (فان الناس انما يعبدون الله بما صح عندهم ، لا بما صح عند غيرهم) ، فالعبادة هنا اذن بالهوى ، لا بما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقرآن الله ! ! !

واذا عبد الله بما صح عند كل انسان ، فقد تعددت الاتجاهات ، وزاد الخلاف وكثر المختلفون ! ! .

ومثل قولك : (على اختلاف اتجاهاتهم) ، واذا كان هناك اختلاف فى الاتجاهات فكيف يجتمع ذلك مع الاجتماع على كتاب الله وسنـة رسوله ، وهما الوجهة الواحدة كما هو الأساس ؟

ثم انك قد بررت هذا الاختلاف بالهوى لا بالحق والاتجاه اليه فقلت : (... وبخاصة عندما يكون اختيار المذهب أثرا للتوافق الطبعى بين المذهب والتكوين الذاتى للانسان ، كما يفضل الانسان طعاما ، أو شرابا ، أو يتأذى من طعام ، أو شراب ، فللحالـة النفسية دخل كبير جدا ، فى اختيار المذهب والرأى) .

فمتى كان للحالة النفسية اعتبار عنـد الله فى اختيار المـذهب والرأى ؟ . ألم تقرأ قوله تعالى : (أفرأيت من اتخذ الهه هواه ، وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ؟ فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) ؟ . وألم تقرأ قوله صلى الله عليه وسلم: (حفت الجنة بالمكاره ، وحفت الجحيم بالشهوات) ؟ .

وهل كان الأئمة السابقون كأبى حنيفة ومالك والشافعى وغيرهم

يختارون آراءهم بناء على الحالة النفسية ؟ أم بناء على الايمان والنظر والترجيح بالأدلة ؟ .

اذا كان هذا كله تبريرا للتصوف ولوجوده ، فانه وجود معدوم ووجود مفقود ، وانه لا يقنع ، ولن يقنع النفس الانسانية فى اتجاهها الى الله وعبادتها اياه .

ثم تأتى أيها الكاتب وتبرر ايجاد اختلاف بين المسلمين مستدلا فى ذلك بجزأين من آيتين قرآنيتين فى غير ما وردتا له ، وهما قوله تعالى : (... ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) . فهما جزءان من آيتين قرآنيتين أدمجتهما فى بعضهما ، وجعلت منهما آية متكاملة لتستدل بها على رأيك الخاص حسب هواك .

والآيتان قد وردتا بصدد تقرير حال الناس وتوزعهم بين الايمان والكفر بناء على اختيارهم هم ، ولكنك أخذت منهما هذين الجزأين اللذين لا يدلان على السياق الذى وردتا فيه ، وتركت بقية أجزاء الآيتين .

والآيتان بكمالهما هما قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين . الا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم ، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) : هود : ١١٨ ، ١١٩ ، فقد تركت من الآية الأولى قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ..) كى تصنع من الجزء الذى بعدها دليلا حسب هواك . وقد نطقت الآية هنا بكلمة (الناس) ، ولم تقل المؤمنين . وهى اذا كانت تقريرية فى اختلاف الناس بين الايمان والكفر ، فان أسلوبها يعطى عدم رضا الله عن ذلك ، لأنه قال : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين) . فهى أسلوب خبرى غرضه البلاغى اعلان غضب الله على من اختلف ، وترك الايمان الى الكفر . وفى قوله تعالى (ولو شاء ...) اشارة الى أن الأصل أن يكون الناس أمة واحدة فى الايمان . ولكن بما أن الانسان مجزى بعمله وسعيه فقد ترك الله اجبار الناس على الايمان ، اعمالا لهذا الأصل . ومع ذلك فهو سبحانه غير راض عن هذا الاختلاف الذى جاء بسبب كفر الكافر .

ويؤيد عدم هذا الرضا قوله تعالى فى نهاية الآية الثانية ـ وهو الجزء الذى تركته ـ (.. وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) أى ممن استحبوا العمى على الهدى ، أو اختاروا الكفر على الايمان ، وأوجدوا هذا الاختلاف والتوزع .

فلم تتصرف هذا التصرف فى الآيتين الكريمتين ؟ ولم تضع نفسك هذا الموضع ؟ .

ثم انك تتناقض مع نفسك فى اجهادها لاثبات هذا الاختلاف بين الأمة الاسلامية ، مع أنك ترى بنفسك مع بقية المسلمين والعلماء المؤمنين أن الاختلاف بين علماء المذاهب أو الآراء من المسلمين ليس اختلافا فى الحقيقة ، وانما هى وجهات نظر فى المسائل الفرعية ، دون المساس بالأصول .

فلم هذا التناقض منك ؟ ولم هذا الاختلاف الذى تقول به وأصول الاسلام واحدة ؟ ! ! وقد قلت ان الاختلاف هو فى الشكليات فقط فكيف يصل الى الاتجاهات والدوافع ؟ وكيف يكونون مسلمين ، وهم مختلفون ؟ فهذا الاختلاف الذى أشرت اليه لم يرد الا فى قوله تعالى : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين) ، وذلك فى شأن الاختلاف بين الكفر والايمان ، لا الاختلاف داخل الايمان ، فان هذا نهى عنه الدين ، فقال جل شأنه : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ، وقال : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) لذلك ندعوكم الى كلمة سواء : كتاب الله وسنة رسوله أى الى دين الله قبل ظهور التصوف .

فليس هناك فى الاسلام سلفية وصوفية ، أو غيرها ، وانما الذى فى الاسلام فقط هو السلفية ، ومن اختار غير ذلك ، فقد اختار غير سبيل المؤمنين كما قال تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) .

فالذى ينفخ فى بوق الفرقة هو من يشاقق الرسول صلى الله عيه وسلم ويتبع غير سبيل المؤمنين ، ويأتى فيدخل على الاسلام تصوفا أو غيره ، من تلك المباذل التى تسمى أضرحة أو مقصورات أو مقامات، مما هو ردة الى الوثنية الاولى التى حاربها الاسلام . **ابراهيم هلال**

مِنْ مُسْلِمٍ ... إلَى توفيق الحَكِيمْ

بقلم : محمد جمعه العدوى

لا ينكر أحد أنك من أكبر أدباء العربية ، ورائد من رواد الكتابة، الا أننا ننكر الخط الفكرى الــذى ارتضيته لنفسك .. اننا فى نفس الوقت ، لا ننكر عليك بعض ما قدمت ، من أمثـــال : أهل الكهف ... وسليمان الحكيم ... ومحمد ، ومحاولة محافظتـــك على الفصحى فى غالب ما قدمت . ولا ينكر أحد أنك الكاتب الذى استطاع أن يفجر بعض قضايا الحق والعدل فى كتابك « عودة الوعى » وكنت فيه تعيش أمتك فى آلامها وتعاستها فى ظل حكم الفرد وتسلط الباطل .

لكننا كنا نود للحكيم عضو مجمع اللغة العربية ورئيس اتحـــاد الكتاب أن يعطى لعقيدته ، حتى يلقى الله وفى صحيفة أعماله ما يستطيع به أن يؤكد أنه مسلم ، بدلا من أفلامه الماجنة ومسرحياته الخليعة ، التى هيأت له الثراء الدنيوى ، لكنه سيكون بها مفلسا أمام ربه .. ومع كل هذا أيها الحكيم .. فان باب الرجوع الى الله مفتوح .

فانك أيها الكـــاتب الجرىء ، أضفت لأوزارك وزرا آخر ، كان غصة فى حلق كل مسلم ، حين كنت أول أديب يدلى بحديث الى اذاعة اسرائيل ، وكنا نحبيك لو أنك تحدثت عن دينك ، وعن الحق الاسلامى العربى الذى ضيعه اليهود .. أو على الاقل تعلن شوقك الى الصـــلاة فى المسجد الاقصى ، لتؤكد انتماءك الى دينك ، كما أكـــده « بيجن » بصلاته فى المعبد اليهودى فى مصر .. لكنك تحدثت عن مواقف بعيدة كل البعد عن فكر الامة ومنهجها وتطلعاتها .. وقد فرحت اسرائيـــل بحديثك ، لأنه بالنسبة لها مغنم كبير .. وبالنسبة لنا خسارة فادحة.. وقد حرصت اسرائيل أن تشد آذان المستمعين فى العالم العربى الى هذا الحديث ، فأعلنت عنه مرات ، وروجت لذلك صحافتها .

وقد ألغيت رسالة الاديب فى الحياة حين قلت : « ننسى نزاع العهد القديم ونترك هذا النزاع للسياسيين . أما الكتاب والادباء والشعراء

فوظيفتهم تمهيد الجو للسلام عن طريق المشاعر » .. وهذا معناه يا حكيمنا أن وظيفة الاديب والمفكر بعيدة كل البعد عن توجيه الشعوب الى الخير ، وحثها على البعد عن المنكر ، وأن الاديب ما هو الا رجل « مشاعر » يكتب عن الجنس والكباريهات وفتنة المرأة . وأن مسئولية الاديب عن أمته فى سلمها وحربها ، وتطورها وبنائها وقيادتها نحو الطريق الصحيح .. كل هذا لا علاقة للأديب والمفكر به .. وهذا — بالتأكيد — أقصى ما تريده اسرائيل لحملة الأقلام عندنا ، أن يبتعدوا عن القضايا الخاصة بمصير أمتهم ، وبعد ذلك يستطيع الاعداء أن يدسوا سمومهم، ما دام « حملة الأقلام » لا يعيشون نبض الامة .

ولقد تحدثت عن اليهود فى مصر ، فلم تجد ما تتحدث عنه غير الممثلة ليلى مراد المصرية اليهودية .. والكل يعرف أن .. « ليلى مراد » أسلمت وتزوجت أكثر من واحد ، وغنت الاغانى الدينية .. لكنها فى نفس الوقت ، خانت أمتها والدين الذى تظاهرت به ، وسافرت الى الخارج وتبرعت بجزء من رصيدها لاسرائيل . ولقد تحدثت صحافتنا عن هذا الموقف فى حينه .. وتحدثت عن الموسيقى داود حسنى اليهودى ، وابنه « بديع » الذى خان مصر ، الامة التى ربته ، وهرب الى اسرائيل ليعمل مذيعا بالقسم العربى لاذاعة اسرائيل .. وتحدثت عن «أبا ايبان» الذى ترجم روايتك « مذكرات نائب فى الارياف » الى الانجليزية وغير الانجليزية ، لا حبا فى أدبك وتقديرا له ، ولكن ليطعنوا مصر بروايتك ، ويندددوا بنا ويقولوا للعالم : ان مصر مجموعة من الحيوانات ومصاصى الدماء . لأن الادب يعكس حقيقة الامم ... وتحدثت عن «ناحوم أفندى» حاخام اليهود فى مصر ، والذى كرمته مصر ، فعينته عضوا فى مجمع اللغة العربية ، وأعطى أقصى ما كان يحلم به يهودى فى مصر ، لكنه ترك مصر وتحول الى سلاح مصوب ضدنا فى كل المحافل الدولية .

وأخيرا أيها الحكيم .. ما الذى قلته عن المضطهدين من المسلمين فى اسرائيل ؟ وعن التخلف المفروض عليهم ؟ وأنت تعلم أنهم مواطنون من الدرجة الثالثة ؟ ..

وأخيرا أيها الحكيم .. لقد أعطيت لاسرائيل .. ولم تعط شيئا لمصر .. بل سلبت منها .. وأنت حر فى عطائك .

محمد جمعه العدوى

التصوف والتأخر الحضاري

بقلم : محمد عبد الله السمان

ان أيسر طريق للوصول الى الشهرة والمال والجاه ، انما هو طريق الدجل والشعوذة واحترافهما ، وقد أصبحت « الدروشة » حرفة تؤدى الى الارتزاق ، وتدر على صاحبها المغانم والمكاسب دون أن يبذل جهدا يذكر ، ولا جدال فى أن التصوف كان ولا يزال هو المصدر للدروشة ، منذ أن تحول الى طرق صوفية ، وأصبحت هذه الطرق تمثل دولة داخل الدولة ..

والحق أن الاستعمار الصليبى لديار المسلمين ، لعب أخطر الادوار فى دعم الطرق الصوفية وحمايتها والابقاء عليها ، ولا سيما فى أفريقيا ، حيث كانت هذه الطرق تسهم فى تخدير الشعوب واشغالها عن الاستعمار حيث كان مشايخ هذه الطرق يقنعون السذج والبسطاء بأن الاستعمار الاوربى قضاء الله ، والاعتراض عليه اعتراض على قضاء الله ، وبالرغم من أن الاستعمار – قد رحل – ولو شكلا – عن ديار المسلمين ، الا أن الانظمة الوطنية التى خلفته ، أفادت من أساليب الاستعمار الكثير ، ومما أفادته ، الحاجة الى مراكز التجمعات التى يسهل تحويلها الى أصوات عالية ، وحناجر قوية ، وغوغائية ساذجة تؤيد الانظمة فى مسارها سواء كان هذا المسار فى طريق الخير أم فى طريق الشر ، وسواء أكان المسار الى هدف فيه خير للاسلام والمسلمين ، أم فيه الشر كل الشر للاسلام والمسلمين ، وان ننس لا ننس أن الملك فاروقا كان فى مصيفه فى « دوفيل » فى عام ١٩٥١ ، وكانت الصحف ووكالات الانباء العالمية ، قد نشرت الكثير من مباذل الملك فى مصيفه ، وما خسره من أموال على موائد الميسر ، ولما أعلن عن موعد عودته ، كان من الطبيعى أن تنشط الحكومة فى الاستعداد لاستقباله استقبالا شعبيا يليق بمقام جلالته، ومقام المهمة التى أداها للوطن فى مصيفه ، لكن الشىء غير الطبيعى أن تنشر الصحف أن الطرق الصوفية كانت ممثلة فى ذلك الاستقبال الشعبى ..

ان الثورات الاصيلة تهدف الى تحقيق تغيير جذرى فى المفاهيم ، وهذه هى التى تقوم على أساس من العقيدة والنوايا الصادقة ، وهكذا كانت الثورة الوهابية [1] أما الثورات غير الاصيلة ، فهى التى لاتهدف الى تحقيق تغيير جذرى فى المفاهيم ، وانما تهدف الى تحقيق غاية أخرى هى الوصول الى الحكم ، والسيطرة على مقدرات الشعوب ، فاذا ما حققت هدفها الاساس ، فرضت على الشعوب مفاهيم جديدة تتسق ومفاهيم الثورات الخاصة بها لتمكينها من الاستمرار ، لقد قامت الثورة الفرنسية على مبادىء تتصل بحقوق الانسان ، لكن هذه الثورة الفرنسية كانت أول من أكل هذه المبادىء ، وأعطاها ظهره ، فالاستعمار الفرنسى فى أفريقيا ولا سيما فى شمالها أكد أن فرنسا حازت قصب السبق فى امتهان آدمية الانسان ، وسائر الانقلابات العسكرية التى قامت فى العالم ، وبخاصة فى ديار المسلمين ، ارتبطت فحسب — بمصالح القائمين عليها ، وفشلت فشلا ذريعا فى أن تحدث تغييرا جذريا فى المفاهيم لتصل بالشعوب المسلمة الى المستوى اللائق بها كشعوب مسلمة واعية ، والسبب فى ذلك أن الانظمة القائمة على حكم الفرد المطلق لا تخشى شيئا خشيتها من شعب مسلم واع ، يرفض الخضوع الا لله وحده ، ويرفض القداسة للاشخاص أحياء كانوا أو أمواتا ..

لهذا لم تقم الدنيا وتقعد عندما حدثت عشرات الانقلابات العسكرية فى ديار المسلمين ، لانها انقلابات مصلحية لا تثير ثائرة القوى الكبرى المعادية للاسلام ، وانما قامت الدنيا وقعدت ، وثارت ثائرة سائر القوى الكبرى المعادية للاسلام ، عندما حدثت الثورة الوهابية فى الجزيرة العربية ، بل ان هذه القوى هى التى أثارت الخلافة الاسلامية، التى كانت قد بدأت تستسلم للطرق الصوفية وتترك الدروشة تصنع

---

(١) استعمل الكاتب عبارة (الثورة الوهابية) وفى موضع آخر (الحركة الوهابية) والحق أن محمد بن عبد الوهاب داعية قيضه الله تعالى ليجدد لهذه الأمة أمر دينها ، ينفى عن الكتاب والسنة انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وتحريف الغالين . ونرى أن استعمال كلمة ثورة أو حركة لا يليق بهذه الدعوة .

رئيس التحرير

لنفسها مراكز قوة فى أملاك الخلافة ، لماذا ؟ لان الحركة الوهابية لم تكن حركة مصلحية لذوات القائمين بها ، وانما كانت ــ بحق ــ ثورة هدفها التغيير الجذرى فى المفاهيم ، وتصفية كل جيوب الدروشة والدجل والخرافة ، واعادة البناء الاسلامى الى حالته التى قام عليها فى عهد الرسالة ، وظل عليها فى عهود الخلافة الراشدة ، وفى ايجاز ، اعادة البناء الاسلامى الصحيح الذى ظل قائما خلال القرون الثلاثة الاولى ، التى أشاد بها الرسول ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ فى أكثر من حديث فقد روى مسلم عن أم المؤمنين عائشة أن رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسلم قال : « خير الناس القرن الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث .. » ولم تكن القوى الصليبية الأوربية التى استعدت السلطان على الحركة الوهابية تسعى الى المحافظة على الخلافة الاسلامية ، وهى التى تستعجل لفظها أنفاسها الأخيرة ، وترعى التآمر عليها من خارجها ،ومن داخلها ، وتغض الطرف عن أمثال الصهيونية والماسونية التى كانت تعمل معاولها فى صمت لهدم هذه الخلافة ، وانما كانت تلك القوى الصليبية المعادية للاسلام بشراسة ، تخشى أن تنجح الحركة الوهابية فى ايقاظ الوعى الاسلامى ، وتصحيح مسار العقيدة الاسلامية الصحيحة ، الذى انحرف بها عن الجادة ، وبذلك تفسد هذه الحركة الخطط التى رسمتها القوى المعادية لاحتلال ديار المسلمين ، ومحاصرة الاسلام جوهرا ، وأخذ الثأر للحروب الصليبية التى لم ينسها أحفاد الذين هزمهم المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبى . . ولعلنا لم ننس بعد ما حدث فى نهاية الحرب العالمية الأولى ، كلمات «اللنبى» البريطانى الوقح بعد أن استولت قواتهم على بيت المقدس ، لقد وقف اللورد على قبر صلاح الدين وقال : « الآن انتهت الحروب الصليبية يا صلاح الدين » .

وبعد . . .

فاننا نلمس اليوم حركة غير عادية ، ونشاطا لم نعهـده من قبل للتصوف والطرق الصوفية ، ونزعم أننا نعيش مرحلة تقدم حضارى ، فاذا اعتبرنا هذا تقدما حضاريا ، فانه من المؤكد أن هذه الحضارة تسير بظهرها لا بوجهها ، وهذا ما سوف نتناوله فى المقال القادم ان شاء الله تعالى

محمد عبد الله السمان

نحن والأولياء

بقلم : محمد الحسن عبد القادر
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا - السودان

٢

نشرنا فى العدد الماضى الجزء الأول من هذا المقال حيث أوضح كاتبه عقيدة أنصار السنة المحمدية نحو الأولياء وكراماتهم . وتوقفنا عند مثلين من الكرامات والحكايات التى يروجها المتصوفة لمشايخهم وتنكرها شريعة الله عز وجل . ونواصل فى الجزء التالى من المقال نشر بعض هذه الكرامات والحكايات المزعومة من واقع مؤلفاتهم .
التوحيد

٣ ـ من كتاب الانسان الكامل فى معرفة الاواخر والاوائل للجيلانى صفحة ١٩ ، ٢٠ (١) :

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما سواى فأرجو فضله أو فاخشاه
ولا قبل من قبلى فالحق شأنه ولا بعد من بعدى فاسبق معناه
وقد حزت أنواع الكمال واننى جمال جلال الكل ما أنا الا هو
وأنى رب للأنام وسيد جميع الورى اسمى وذاتى مسماه
لى الملك والملكوت نسجى وصنعتى لى الغيب والجبروت منى منشاه

فماذا أبقى الجيلانى لله سبحانه وتعالى من صفات الكمال والجلال ؟ فاذا قلنا لاخواننا المسلمين ان هذا كفر وشرك وزندقة وخروج عن الاسلام نكون أنكرنا كرامات الأولياء ؟

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة وليست مسلسلة .

٤ ـ من كتاب ترجمة المناوى لأبى يزيد البسطامى ولطائف المنن والأخلاق ج ا صفحة ١٢٥ ، ١٢٦

يقول أبو يزيد البسطامى عن نفسه (سبحانى ما أعظم شأنى • تالله ان لوائى أعظم من لواء محمد ، ولئن ترانى مرة خير لك من أن ترى ربك ألف مرة) •

٥ ـ من ديوان تاج السر للطريقة الختمية •

يقول فى صفحة ٦٧

رأيت العـرش والكرسى جميعـا   وما فى اللوح من خـط وشـكل
جميـع عوالم الدنيـا أراها   كخردلة وذا من فضـل فضـلى
بـلاد الله فى حكمى وطـوعى   أقـدم من أشـاء والقـول قولى

ويقول فى نفس الديوان صفحة ٦٨

مريدى لا تخف مهما تنـادى   سريعـا فى الاغاثة لا كمثـلى
مريدى لا تخف نادى باسـمى   فانى حاضر اسـمع لقـولى

ويقول أيضا فى صفحتى ١٣٩ ، ١٤٠

نحن الملوك وكل الملك أجمعـه   أعـلاه وأسـفله فى طى قبضتنا
نار الخليـل خبت من سر تفلتنـا   ونار موسى أضـاءت من محاسننا
والطور دك وموسى خر منصعقـا   لمـا رأى النـور تعظيمـا لرفعتنا
أيوب لمـا دعانا عنـد بلوته   أجابه الله اجـلالا لدعوتنـا

فانظر ـ رحمك الله ـ كيف ادعى المراغنة لأنفسهم القدم بأنهم هم الذين أطفأوا نار الخليل ابراهيم عليـه وعلى نبينا أتم الصلوات والتسليم ، وكيف أنهم أكدوا أن أيوب عليه السلام دعاهم عند بلوته ، والله يقول وقوله الحق (وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين) •

٦ ــ من مجموعة أوراد الطريقة البرهانية :

جاء فى صفحة ٦

من أراد بى سوءا خذله الله همسا همسا لمسا لمسا لموسا لموسا مأمونا مأمونا أنا الأسد سهمى نفد منه المدد .

وجاء فى صفحة ١١

اللهم آمنا من كل خوف وهم وغم وكرب كد كد كردد كردد كرده كرده ده ده ده ده

وجاء فى صفحة ١٣

بها بها بها بهيا بهيا بهيا بهيات بهيات بهيات .

قولوا لى بربكم ، أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ربه ؟ أو علم أمته ذلك ؟ وما معنى هذا الكلام المذكور فى هذه الأوراد .

٧ ــ من كتاب الطريقة التيجانية « جواهر المعانى » ج ٢ صفحة ١٣٦

يقول الشيخ أحمد التيجانى (ثم أمرنى صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى صلاة الفاتح لما أغلق ، فلما أمرنى بالرجوع اليها سألته صلى الله عليه وسلم عن فضلها فأخبرنى أولا بأن المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ٦ مرات ، ثم أخبرنى ثانيا أن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة (١)) .

* * *

وبعد أن أوضحنا عقيدتنا فى أولياء الله ، وما تزعمه الصوفية من كرامات لمشايخها ينكرها شرع الله ، ويأخذون علينا أننا ننكر هذه الكرامات . فاننا نضع الأمر أمام جميع المسلمين ليحكموا لنا أو علينا . والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد الحسن عبد القادر

(١) تأمل يا أخى الى أى حد بلغ هؤلاء الصوفية فى الكفر فكلام شيوخهم أفضل من القرآن .

من الأحاديث المكذوبة

من القصص التي يرويها بعض الخطباء فوق المنابر قصة قس ابن ساعدة ، وهى قصة مشهورة يقول رواتها انه كان يقف فى سوق عكاظ يدعو الناس الى دين الله ، وذلك قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، ويذكرون فيها حديثا ينسبونه الى ابن عباس رضى الله عنهما . ونحن اذ نذكر الحديث نبين ما قيل حوله حتى يعلم قراؤنا أن هذا الحديث مكذوب :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيكم يعرف قس بن ساعدة الأيادى ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله . فقال : فماذا فعل ؟ قالوا : هلك . قال : ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يخطب الناس وهو يقول : أيها الناس اجتمعوا ، واسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت . ان فى السماء لخبرا ، وان فى الارض لعبرا . مهاد موضوع ،وسقف مرفوع ، ونجوم لا تمور ، وبحار لا تغور . أقسم قس قسما حقا لئن كان فى الارض رضى، ليكونن سخطا ، ان لله دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه . ما لى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ ثم قال : أيكم يروى شعره ؟ فأنشدوه :

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا للموت لها مصادر

ورأيت قومى نحوها تمضى الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضى الى ولا من الباقين غابر

أيقنت أنى لا محالة حيث صار القوم صائر

انتهى الحديث . وفى اسناده محمد بن الحجاج النخمى . وقد أخرج هذا الحديث المكذوب الطبرانى والبزار فى مسنده ، وقال (لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه الا من هذا الوجه ، ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، ولما لم نجد هذا عند غيره لم نجد بدا من اخراجه) قال الحافظ ابن حجر (كأنه التزم اخراج كل ما روى ولو كان موضوعا ، فمحمد بن الحجاج كذبه ابن معين والدار قطنى وغيرهما) .

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال : محمد بن الحجاج قال الدار قطنى كذاب ، وقال ابن معين كذاب خبيث .

وقد أخرج البيهقى أيضا هذا الحديث المكذوب فى « دلائل النبوة » وقال محمد بن الحجاج متروك .

وقد أخرجه البيهقى من طريق آخر وفى اسناده سعيد بن هبيرة ، قال عنه ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها أو توضع له . وقال أبو حاتم : روى أحاديث أنكرها أهل العلم .

وقد رواه البيهقى من طريق ثالث وفى اسناده أحمد بن سعيد بن فرضخ عن القاسم بن عبد الله بن مهدى .

قال الذهبى فى الميزان : القاسم بن عبد الله بن مهدى روى حديثا باطلا .

وقال الحافظ ابن حجر فى اللسان : روى حديثين باطلين .

وقال الدار قطنى : انه متهم بوضع الحديث . ثم ذكر الدار قطنى أن أحمد بن سعيد بن فرضخ روى عن القاسم بن عبد الله بن مهدى أحاديث موضوعة كلها كذب لا تحل روايتها ، والحمل فيها على ابن فرضخ فانه المتهم بها ، فانه كان يركب الأسانيد ويضع عليها الأحاديث .

تعال معى لنعرف السر

أعداد : محمد جمعه العدوى

موسسات فى اسرائيل

تقوم اسرائيل بتنفيذ أكبر مخططاتها فى الهدم •• أحد رجال التخطيط فى اسرائيل أعد مشروعا يقضى بأن تقوم اسرائيل باستيراد (المومسات) لتقديمهن للعمال الاجانب ، حتى يرغبن فى الاقامة باسرائيل ، وبخاصة بين الذين يعملون فى القواعد الجوية •• الجدير بالذكر أنه فى ظل (تطبيع العلاقات) سيرغب كثير من الشباب المصرى فى العمل باسرائيل •• وساعتها تكون الفرصة مواتية لاسرائيل لهدمهم بواسطة الجنس •• ومن الممكن لاسرائيل من خلال الجنس أن تجندهم لخدمة أغراضها فى العمالة والتجسس •• ليت المسئولين عندنا لا يسمحون للعمال المصريين بالعمل باسرائيل •• حتى لا تصبح مصر لبنان أخرى صناعتها الجنس والدعارة •

الجهاز •• الذى يعلم الغيب

الغيب لا يعلمه الا الله •• لكن التليفزيون يقول لنا : ان هناك آلة تعلم الغيب فلقد عرض تمثيلية اسمها (آلة الزمن) تدور أحداثها حول ابتكار أحد العلماء لآلة تعرف الماضى والمستقبل •• طبعا ليس هناك آلة تعرف الغيب ، ولكنها نوع من أنواع (الحيل التليفزيونية) ربما يكون القصد من عرضها تشكيك الناس فى عقيدتهم •• ويأيها الناس لا تصدقوا أن الله وحده هو الذى يعلم الغيب •• هناك اله آخر يعلم الغيب •• هو العلم •

أرقى سلالة

اسرائيل تقنع مواطنيها بأنهم أرقى السلا لات ، تنمى فيهم روح التفوق ، ليتعاملوا باباء وشموخ مع هؤلاء الذين سيعيشون معهم فى سلام •• ولهذا كتبت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية تحقيقا صحفيا

عن الحياة اليومية فى القاهرة .. ولم تجد ما تقدمه للمواطن الاسرائيلى سوى أن تقدم له صورة عن (فوضى المرور ومشهد عربات الكارو التى يجرها حمار ، ومشهد الذين يلبسون الجلباب من البسطاء ، وظاهرة البقشيش لمن يريد أن يحجز حجرة فى فندق) هذه هى مصر من وجهة نظر اسرائيل .

الاحــرار .. الجــدد

الحزب الشيوعى فى اليمن الجنوبية .. أعلن أنــه سيعمل على تحرير شعوب الخليج والسعودية ، وسيدعم الحركات المناهضة لانظمة الحكم القائمة هناك ... وتحرير شعوب الخليج فى نظر الحزب الشيوعى اليمنى هو أن يتحرر الناس من دينهم وعقيدتهم .. وأن يكون هتافهم لماركس ولينين فقط .. وأن تتحول المساجد الى اصطبلات للخيــل ، وتتحول أيضا الى ملاهى ليلية تمارس فيها الدعارة .. ويستمتع الناس فيها بأجود أنواع الرقص والخمور .. تماما ... كما حدث فى روسيا وغيرها .

ولاية أمريكية .. فى آســيا

البعض يقول ان اسرائيل تعتبر احدى الولايات الامريكية ، كما أن أمريكا تعتبر اسرائيل جزءا من وجودها .... هذا الكلام صحيح .. وهناك كثير من الادلة على صدقه .. وأقرب هذه الادلة الى الاذهان هو أن أمريكا كانت تمول النظام الحاكم فى (نيكاراجوا) بالسلاح .. ولكن بواسطة اسرائيل .. ولما علمت أن النظام الحاكم هناك وشيك الوقوع طلبت من اسرائيل وقف مد النظام الحاكم فى نيكاراجوا بالاسلحة .. ونفذت اسرائيل أمر الحكومة « المركزية » فى واشنطن .

تحية لهذا الرجل

نائب رئيس جامعة الازهر الدكتور موسى شاهين لاشين ، ضرب أروع مثل للعالم النزيه حين قال : ان مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى بالازهر ، لم يعرض عليهما قانون الاحوال الشخصية ، ولم يعقد لهما أى اجتماع لمناقشة القانون . وذلك بعكس ما تردد فى الصحف وعلى ألسنة كبار المسئولين أنهما أقرا القانون . قال الرجل أيضا .. كلمة

الحق فى القانون ، وهو يعلم أن مستقبله الجامعى .. ربما يهتز .

مؤامرة على اللغة العربية

الدكتور يوسف خليف رئيس قسم اللغـة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة ، أعد تقريرا عن هذا القسم يتحسر فيه على ضياع اللغة العربية بسبب ضعف المستوى العام للطلبة ، وقلة الاقبال على هـذا القسم .. يقول : ان عدد الذين تقدموا لامتحان الليسانس ١٢٢ نجح من بينهم ٤٩ طالبا نصفهم من أبناء البلاد العربية .. أى أن كلية الآداب قسم اللغة العربيـة لم تخرج لمصر سوى ٢٤ طالبـا فقط .. وأرجع الدكتور يوسف خليف ذلك الى أسباب متعددة ، ونسى أن يذكر أن من بينها سخرية وسائل الاعلام من مدرسى اللغة العربية ، واظهارهم فى التمثيليات والمسرحيات بمظهر العبيط الابله .. وحصره داخل دائرة التدريس ، وعدم الاستعانة به فى مكانه الحقيقى فى الاذاعة والتليفزيون ولابد بالتالى أنه سيكون مساقا الى قسم اللغة العربية .. انها مؤامرة لتصفية لغة القرآن .

شهد شاهد من أهلهـا

(فيدل كاسترو) رئيس كوبا الذى يشارك بجيشه فى عمليـات التخريب ضد الدول الافريقية والاسيوية وبخاصة الدول الاسـلامية باسم الشيوعية — يعترف أمام الجمعية الوطنية (البرلمان) بأن التدهور الشديد فى جميع المرافق والخدمات يرجع سببه الى عدم كفاءة النظـام السياسى الشيوعى الذى تتبعه بلاده ... والسؤال الذى يفرض نفسه .. ما الذى يضطر (كاسترو) الى الرضا بنظام سياسى لا يحقق الامن والرخاء لبلاده ....ولا اجابة على ذلـك .. سوى أن بلاده تعيش على المعونات الروسية الدائمة التدفق على كوبا ، كما أن هذا النظـام يحقق له التفرد بالسلطة .. والهتاف له وحده ، ولن يستطيع أحـد محاسبته .. ولن يكون ذلك الا فى ظل الشيوعية .

من الذى أباد اليهود

اسرائيل مازالت حتى هذه اللحظة تبتز الشعب الالمانى ، وتأخذ منه تعويضات ، بسبب ما لحق اليهود على يد (هتلر) فى الحرب العالمية

الثانية .. وأى صوت فى ألمانيا يتمرد على السياسة الاسرائيلية فانه من اسهل أن تلصق به تهمة (مساندة النازية) والمشاركة فى ذبح اليهود .

واليوم فان اسرائيل تلصق نفس هذه التهمة بأمريكا : فلقد خرج كتاب فى اسرائيل لمدير مكتب رئيس الوزراء (الياهو بن اليسار) يحمل أمريكا مسئولية ابادة اليهود فى الحرب العالمية الثانية ، والسبب أن أمريكا رفضت هجرة يهود ألمانيا اليها ـ ربما لانها خافت من تآمرهم ـ الكتاب كتب مقدمته (مناحم بيجن) رئيس الوزراء ، كأنه يحمل وجهة نظر القيادة الاسرائيلية ، وكأن اسرائيل تريد أن يشعر الشعب الامريكى بعقدة الذنب نحو اليهود ، فيعطفون عليهم أكثر . وربما يفرضون بعد ذلك على أمريكا تعويضات بسبب ما لحقهم على أيديهم ... هذا نوع من أساليب هؤلاء الذين سنتعامل معهم .

محمدجمعه العدوى

بقية مقال (تحت راية التوحيد)

وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) ١٤٦ : آل عمران .

ولما أنعم الله عليهم شكروا وما فرحوا بما آتاهم الله، بل سبحوا بحمد ربهم واستغفروه وكان دعاء أحدهم : (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين) ١٥ : الأحقاف .

وحين أتتهم الدنيا صاغرة وفتح الله لهم خزائنها فما كانوا خوانا جبارين ولا مفسدين ، بل كانوا أمناء متواضعين ومصلحين كما قال الله عنهم : (الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) ٤١ : الحج .

وللحديث بقية والله ولى التوفيق .

عبد اللطيف محمد بدر

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد وردت الينا من الأخ عبد الله السقا من مصر القديمة بالقاهرة ، يعلق فيها على بعض ما قرأه فى صحفنا اليومية ، كتب يقول :

طالعتنا صحيفة الجمهورية بفتوى على لسان الدكتور الحسينى هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر .. يقول فيها ان شهادات الاستثمار الفئة (ج) حكمها حلال ، مع أن هذه الفتوى تتناقض مع فتوى لفضيلة مفتى مصر يحرم فيها هذه الفئة ويقول انها تعتبر فى حكم أوراق اليانصيب أو حكم قرض جر نفعا .. والنفع الذى يجره القرض من باب الربا المحرم . قولوا لنا أيهما نصدق ؟

التوحيد :

شهادات الاستثمار المجموعة (ج) وهى التى تسمى ذات الجوائز تعتبر فى حكم أوراق اليانصيب حقا .. وأصابت فتوى المفتى وجه الحق . والله أعلم .

ونحب أن نذكر القراء الأفاضل بأن شهادات الاستثمار المجموعة (أ) والمجموعة (ب) من الربا المحرم شرعا ، ولم تصدر أية فتوى بأنها حلال .

ثم يقول الاخ صاحب الرسالة :

فى أحد أعداد صحيفة أخبار اليوم وعلى صفحة الحوادث قرأت خبرا هز مشاعرى الدينية ، وفحوى الخبر أن أحد ضباط الشرطة قد ضبط شابا وفتاة فى وضع لا يليق ، فحرر لهما محضرا وجه فيه اليهما تهمة الفعل الفاضح العلنى . وقدما للمحاكمة ، ولكن المحكمة حكمت بالبراءة ، وقالت فى حيثيات الحكم : ان الوضع الذى شاهدهما عليه الضابط ليس الا صورة مبسطة لما تعلنه وسائل الاعلام من سينما وتليفزيون واعلانات على الملأ ، بحيث أصبحت مشاهدة شاب وفتاة فى هذا الوضع لا تشكل خدشا للحياء ، وبالتالى لا تعتبر فعلا فاضحا علنيا .

ويستفسر الاخ عبد الله قائلا : ما هو قصد المحكمة من وراء حكمها هذا .. هل هى تستنكر دور وسائل الاعلام فى نشرها للرذيلة .. أم أنها – والعياذ بالله – تريد بحكمها هذا اقرار عرف فاسد لكى يسير عليه الناس مخالفين به شرع الله ؟

التوحيـد :

الرد – طبعا – عند المحكمة ، ولكن هذا يذكرنا ببعض أمور مشابهة نشرتها الجرائد من قبل ، أذكر منها أن رجلا سب آخر فى أمه سبا علنيا ، وحكم القاضى بالبراءة بحجة أن مثل هذه الألفاظ أصبحت تقال ولا يقصد قائلها معنـاها .

وواقعة أخرى : عندما علم رجل أن زوجته على علاقة بعشيق لها ، فسجل لها على شريط التسجيل محادثة تلفونية مع هذا العشيق تبثه فيها أشواقها وهيامها ، وعندما قدم هذا الشريط الى وكيل النيابة المختص قيل له : انك أنت الذى تستحق المحاكمة لمخالفتك قانون الحريات بأن تجسست على زوجتك .

اننا لا نملك الا أن نقول : انا لله وانا اليه راجعون .

ثم يستطرد الاخ عبد الله السقا فيعلق على موضوع انشاء دار للأوبرا ، وما تبارى به المتحدثون بأقلامهم فى الصحف ، وبحناجرهم على الأثير مقترحين أنسب مكان لاقامتها . ولم يتكلم أحد من هؤلاء المثقفين عن دور أخرى تصرخ فينا منادية باصلاحها وهى دور العبادة .

ثم يقول : بدلا من اقامة دار جديدة للأوبرا تتكلف أكثر من عشرين مليونا من الجنيهات كما ذكرت الصحف . . . علينا باصلاح مساجدنا وانشاء مكتبات اسلامية كبيرة بها ، وتعيين أمناء من خريجى الجامعات لهذه المكتبات حتى ترجع للمسجد رسالته الأولى كدار للعبادة وجامعة للعلم والتفقه فى الدين .

التوحيد :

يا أخ عبد الله : المسألة واضحة ، لو رجعت للمسجد رسالته الأولى كما تقول لاستيقظ المسلمون من غفلتهـم ، ولو استيقظوا من غفلتهم لطالبوا بتحكيم شرع اللـه ، ولو طالبوا بتحكيم شرع اللـه لغضب الكثيرون فى الداخل والخارج . وعلى هذا ... ألا يعد بناء دار الأوبرا أفضل من اصلاح المساجد ؟ ولا حول ولا قوة الا بالله .

طرف وملح

المرء بأعوانه

قال رجل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه : لم استقام الأمر للشيخين أبى بكر وعمر ، ولم يستقم الأمر لك ولا لعثمان ؟ فقال له على : لأنى كنت أنا وعثمان وأمثالنا أعوانا لأبى بكر وعمر ، ولم نجد نحن هؤلاء الأعوان .

ما تشتهى

قال رجل للشعبى : ما تشتهى ؟ قال : أعز مفقود وأهون موجود . قال الرجل : ياغلام أسقه ماء .

العـدل

قال عمر بن عبد العزيز ـ وقد كتب اليه عامل حمص يقول انها تحتاج الى حصن ـ حصنها بالعدل .

فضل الصنعة

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أرى الرجل يعجبنى ، فاذا قيل لى لا صنعة له سقط من عينى .

غنى النفس

قال الشافعى رحمه الله تعالى :

النفـس تجزع أن تـكون فقيرة والفقر خير من غنـى يطغيهـا
وغنى النفوس هو الكفاف فان أبت فجميع مـا فى الأرض لا يكفيهـا

الظلم

قيل : بئس الزاد الى المعاد : ظلم العباد

وكتب عمر بن عبد العزيز الى أحد عماله : اذا دعتك قدرتك الى ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك .

جمعها : محمد على عبد الرحيم

فى هذا العدد :

			صفحة
١	— التفسير	الاستاذ عنتر أحمد حشاد	١
٢	— كلمة التحرير	رئيس التحرير	٧
٣	— باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٠
٤	— علامات ضوئية على طريق الدعاة	الدكتور محمد جميل غازى	١٩
٥	— تحت راية التوحيد	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٢٥
٦	— وما الذى يضير الاسلام لو أننا شطبنا التصوف من بيئة المسلمين	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	٢٨
٧	— من مسلم الى توفيق الحكيم . .	الاستاذ محمد جمعة العدوى	٣٢
٨	— التصوف والتأخر الحضارى . .	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٣٤
٩	— نحن والأولياء	فضيلة الشيخ محمد الحسن عبد القادر	٣٧
١٠	— من الاحاديث المكذوبة . . .	التحرير	٤٠
١١	— تعال معى لنعرف السر . . .	الاستاذ محمد جمعة العدوى	٤٢
١٢	— بأقلام القراء	التحرير	٤٦
١٣	— طرف وملح	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٤٨

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة ٠

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور ٠

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا ٠

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه ٠

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع ٠

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما